هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المدى)

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

هل من نهاية للعبة معادلة الستة أشهر في العراق؟

كتابة : جيفري شافيز
ترجمة: عبد علي سلمان

هذه هي المعضلة الرياضية للحرب في العراق: ما النتيجة التي نحصل عليها اذا اضفنا وضع جدول زمني لسحب القوات" الى (+) تبقى هناك طالما الحرب تتوجب ذلك" ولكي اكون صادقاً تماماً فاني متأكد كيف يتمكن أي شخص ان يجري مثل هذا الحساب. ولكنك ان خمنت فالجواب هو ستة اشهر، فانك ستكون على اتفاق مع عدد من المسؤولين رفيعي الردجة. ان اطار مهلة الستة اشهر يشبه صمام تسريب الضغط السياسي وذلك للحفاظ على النقاش العام حول سياسة الولايات المتحدة المتراكب من طبقات بعضها فوق بعض من الوصول الى مرحلة الانفجار، واول مثال لاحظته كان في خبرٍ لوكالة رويترز في ٢٨ تشرين الاول من عام ٢٠٠٥، عندما ظهر سناتور فرجينيا الجمهوري في برنامج تلفزيوني وقال "يتوجب علينا البقاء ثابتين في الاشهر الستة القابلة. انها مرحلة حرجة.... في وضعية العراق الراهنة، وذلك لاعادة السيادة كاملةً في ذلك البلد" وبعد عدة مقاطع، عرض مقتطف لسناتور ديلاور الديمقراطي جون بايدن الذي تمت مقابلته تلفزيونياً ايضاً الذي افاد بانه لا يعتقد ان الحرب بحكم الخاسرة ولكنه اضاف "انا افكر بان لدينا فسحة لستة اشهر لتصويب الحرب، ولكن يتوجب عليّ الاعتراف بان الاحتمالات ليست جيدة باكثر من ٥٠ إلى ٥٠".

ان ايجاد ارضية مشتركة للمناظرة حول العراق يصبح اكثر صعوبة كل يوم. ومع مرور الوقت فان القضية المركزية بالنسبة للعديد من الامريكيين هي تحقيق مردود ايجابي. انها اكثر من تجنب السيناريوهات السلبية.

لقد تم تحذير الكثير منا بفكرة ان العنف في العراق سيكون اسوأ كثيراً في حال سحب قواتنا بسرعة. ولكن فقد تم تحذيرنا كذلك من احتمال ابقاء المنهج كما هو عليه في مهمة معقدة وخطرة لا تبدو لها نهاية في الافق المنظور.

ومع نهاية شهر ايار، بحثت في المحطات التلفازية ولم اشاهد أي تطور لاحق لا من السناتور بايدن ولا من وارنر. لكن ما جذب انتباهي هو تصريح لسفير امريكا في العراق زلماي خليلزاد وكان يتحدث إلى برنامج "الولايات المتحدة اليوم" بعد اعلان حالة الطوارئ في البصرة، قال فيه "ان الفترة القادمة من ٣ - ٦ أشهر، ستكون حرجة وفق تصور هذه الحكومة وذات تأثير على الشعب العراقي".

إن استخدام (٦ اشهر) كاستهلال لبدء الحديث والهادف إلى الحفاظ على مبادئ حسن السلوك من الانزلاق وقت الحرب ليس اسلوباً جديداً. ففي كتابة الرائع "أولئك الذين سقطوا" يستذكر الطيار جون موير هيد الذي شارك في الحرب العالمية الثانية، زيارةً قام بها ضابط استخبارات نصح فيها طيارين يقودون سرباً من (بي - ١٧) لتحسين قصفهم قائلاً "حافظوا على تشكيلكم متماسكاً. واضربوا النقطة المستهدفة وكونوا متأكدين من التقاط طائراتكم سليمة وبسرعة، فاذا فعلتم ذلك ايها السادة فانكم ستقصرون الحرب ستة اشهر". وذلك لم اتفاجأ عندما قرأت خبراً في صحيفة الواشنطن بوست الصادرة في ٢٠ تموز يتضمن مقتطفاً من حديث لعضو مجلس النواب الجمهوري من ولاية مينيسوتا جيل جاتكنجت الذي كان مرة مسانداً للحرب والذي يفضل الآن انسحاباً جزئياً كطريقة لحث الحكومة العراقية، قال فيه "اذا نحن لم نقض على الموازنات (التي تساعد على حفظ التوازن) فاننا طوال الاشهر الستة سنكون في نفس المكان الذي نحن فيه اليوم".

وكل ما ورد اعلاه يثير السؤال التالي: كم من وحدات الاشهر الستة يمكننا الاستمرار باضافاتها إلى الخط الزمني العراقي؟ وانا اعرف ان هناك حسباناً آخر. فهل يود اي شخص ان يضع تخميناً متطرفاً

ع: صحيفة كريستيان ساينس مونيتور

الأمن في آسيا

المشكلة مع باكستان.. البلد الذي يثير قلق الجميع

ترجمة :المدى

ان لدى الارهاب الكثير من المصادر، و التبريرات المزعومة، و لكن يمكن القول بانه يمتلك مركزا، يتمثل في مراكز التدريب، المدارس و ميادين المعارك في شمال باكستان و جنوب شرق افغانستان. فهناك تم تشكيل الطالبان و حليفتهم، القاعدة. و من هنالك، في حالة الشتات الجهنمية، انتشر الجهاديون الى جميع ارجاء المعمورة. اضافة الى غياب القانون في افغانستان و قدرتها على انتاج كميات كبيرة من المخدرات، ناهيك عن تاريخ باكستان البائس في الديمقراطيات المرتشية و الحكام المستبدين عديمي الكياسة، و سجلها المؤسف بخصوص نشر الاسلحة النووية، و من الواضح لماذا ان ما يحدث في هاتين المنطقتين هو في غاية الاهمية بالنسبة لبقية العالم. فليس هنالك من اخبار مطمئنة من اي من المنطقتين. لقد استثمر الغرب كميات ضخمة من الاموال في باكستان الجنرال برويز مشرف، الذي استولى على السلطة في تشرين الاول ,١٩٩٩ وكانت هذه الصحيفة مستعدة لاعطائه فرصة على شرط ان يتصرف بسرعة و بعزم من اجل لجم التطرف و ترتيب الاقتصاد، و من ثم العودة الى المعسكرات. لكنه فشل في تحقيق اي من تلك الامور. وبعد ١١ ايلول، على اية حال، اعيد تاهيله كعنصر استقرار في المنطقة الخطيرة المجاورة، و باعتباره حليفاً اساسياً في "الحرب ضد الارهاب" فكانت النقود تنهمر عليه؛ احتفل به في واشنطن، ولندن. و لم يتضح الامر بالنسبة الى المعجبين به الا بشكل تدريجي بانه، خلال السنوات الخمس الماضية، لم يفعل الكثير من اجل جعل باكستان مكانا اقل خطورة. حقا، لقد تحسن الاقتصاد قليلاً منذ ٢٠٠١- و ليس كل ذلك نابعاً من اموال المانحين. و لكن الوعود المقدمة حتى قبل ١١ ايلول، في السيطرة على اكثر مدارس البلاد راديكالية، لم يتم الايفاء بها. فمعسكرات التدريب في البلاد التي كانت اجهزة المخابرات الباكستانية القوية تتسامح معها ومنذ امد بعيد بسبب فائدتها ضد الهند و في افغانستان لا تزال موجودة، رغم انها قد اعلمت بوجوب عدم قيامها باية عمليات الان. والتشكيلات الاكثر خطورة، مثل لاشكار اي تويبا(جيش الفقراء)، قد تم تحريمه، لكي يظهر تحت عناوين جديدة. و لم تقدم باكستان الا في عام ٢٠٠٤ و تحت ضغوط امريكية مشددة على اعتقال عبد القادر خان، العالم الذي كان يبيع بسرور اسرارا نووية الى كل من هو جاهز للدفع. و لكن ربما ان النقد الدامغ الاكثر للجنرال مشرف هو استمراره في احداث اضرار خطرة لسلامة الحياة السياسية على المدى البعيد في باكستان. ففي خلال فترة رئاسته التي دامت سبعة اعوام، قام بدس الجيش في كل زاوية و شق من الحياة العامة الباكستانية، اضعف المؤسسات التي كانت واهنة اصلا، انهك احزابها السياسية وقام بتحجيم البرلمان الى حلبة نقاش لا معنى لها. وكان يطرد القضاة عندما كان ذلك يناسبه و يحل الاحزاب طبقا لمنفعته، و زور الانتخابات التي جرت في فترة رئاسته و استخدم الدستور الباكستاني في عملية وصف منصبه ذاته. لا يحمل اي من تلك الاعمال اي خير بالنسبة الى مستقبل ما بعد مشرف الذي يمكن ان يصل في اية لحظة اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار تحمس الاعداء في محاولاتهم قتله. و مثل سلفه الدكتاتور "الكاريكاتير"، الجنرال ضياء الحق، الذي تسلم السلطة لمدة ١١ عاماً قبل مقتله، كان الجنرال مشرف غير قادر على مقاومة اغراءات ممارسة السياسة مع الاسلام، رغم انه قد احرز ايضا بعض النجاح، على العكس من ضياء، في تطهير المراكز العليا في الجيش من المتطرفين. و قام بادخال مجموعة متباينة من الاحزاب الاسلامية السياسية في كتلة ساعدته على التفوق في المناورة على المعارضة الديمقراطية؛ يقوم هؤلاء الاسلاميون في الدفع بقوة باتجاه توسيع قانون الشريعة.

و من ثم هنالك افغانستان لن يكون من الانصاف ان نلوم باكستان عن كل مايجري بشكل خاطيء في افغانستان. فحكومة حامد كارزاي ضعيفة و فاسدة؛ بسبب فشل الغرب المتواصل في الايفاء بوعوده، جزء واسع من البلاد، خارج المدن الكبيرة، هو في قبضة قطاع الطرق و لوردات الحروب. ولكن لا ينبغي الاستهانة بدور باكستان في حالة عدم الاستقرار المستعصية بافغانستان. فكل من الطالبان وبقايا القاعدة قادرتان على الحصول على ملاذ في الاراضي الباكستانية، و هو ما يجعل مهمة جنود البلدان الغربية الذين كانوا يصارعون من اجل تصفيتهم خلال السنوات الخمس الماضية اكثر صعوبة. و الطالبان، بعد كل ذلك، كانوا جزئيا، من نتاج المخابرات الباكستانية، التي رات فيهم وسيلة لبناء دولة صديقة في جناحها الغربي، و هو تفكير استراتيجي حيوي لمؤسسة تجد نفسها مرتبطة في نزاع ابدي مع الهند الى الشرق. اما الجنرال مشرف، في المقابل، فهو يجادل بانه يبذل قصارى جهده من اجل اجتثاث مقاتلي الطالبان من معاقلهم في المناطق القبلية، و ان باكستان قد فقدت اكثر من ٦٠٠ جندي من جراء القتال هناك. اما بالنسبة للقاعدة، كما يقول النقاد، فليس بامكان اي من احتجاجات الجنرال مشرف ان تخفي حقيقة ان اسامة بن لادن يختبيء الان في الاراضي الباكستانية. اما الارهابيون الاقل خطورة مثل شيخ محمد، مخطط هجمات ١١ سبتمبر، فقد تم توقيفه و تسليمه من قبل الجنرال، و لكن السيد بن لادن ما زال يتملص من الوقوع في الاسر. تتمثل الخطورة الان في ان افغانستان قد تنحدر الان، بفضل تدخلات باكستان و اهمال الغرب، تدريجيا الى ما كانت عليه قبل ايلول ٢٠٠١: دولة مسيطر عليها من قبل اخطر الاسلاميين. و بعد ان وعت بشكل متاخر لهذا التهديد، تقوم بريطانيا بقيادة الناتو في عمل خطير في مقاطعات افغانستان الجنوبية، و هو شريط من الاراضي حيث تغيب فيه سلطة الحكومة في كابل و حيث تم تسجيل رقم قياسي في جني محاصيل المخدرات. و بوجود القوات التي تمت تهيئتها للقتال لفترات محدودة الامد، اعداد غير كافية ونقص واضح في طائرات الهليكوبتر و اسناد الدروع، فان هؤلاء الجنود يتعرضون لخسائر مؤلمة سياسيا. و هنالك خطر من ان ارادة الساسة، في اوطانهم، على الاستمرار في القتال سرعان ما تذبل. فباكستان غير المستقرة، ذات التسلح النووي، قد امتزجت مع افغانستان المضطربة التي يهيمن عليها الطالبان: انه مشهد غير مستقر. كل ذلك قد حدث من قبل بالطبع. فكانت النتيجة ١١ ايلول، و التي اعقبها بسرعة اعمال ارهابية في دلهي التي كادت تسفر عن قيام حرب شاملة بين باكستان و الهند النووية ايضا. فما الذي سيحدث في المرة القادمة؟

عن :الايكونومست

طريقة تفكير زعيم متمردي صدام

بقلم : ابارزم كوش
ترجمة :فاروق السعد

نائب رئيس الجمهورية السابق عزة الدوري، اكثر المطلوبين من قبل امريكا، يخبر التايم عن سبب عدم انضمام المتمردين الى العملية السياسية. ليس لدى المتمردين البعثيين في العراق نية للالتحاق بالعملية السياسية تلك التي " صنعت من قبل و تخدم الاحتلال" هكذا قال الشخصية رفيعة المستوى في نظام صدام حسين الى مجلة التايم. ففي مقابلة حصرية مكتوبة-وهي الاولى بالنسبة له مع وسائل الاعلام الغربية- قال عزة الدوري بان البعث سيستمر " في التعبئة و تحشيد طاقات الشعب لمقاتلة وطرد الاحتلال." ان مشروع المصالحة الوطنية الذي استهدف جر عناصر التمرد الى العملية السياسية يمثل حجر الزاوية بالنسبة لجهود الحكومة الراهنة الهادفة الى نشر الاستقرار في العراق. و بالرغم من اصرار الحكومة بانه لن يكون هنالك عفو عن قادة النظام السابق مثل الدوري لانهم متهمون بارتكاب جرائم ضد العراقيين، يقول المحللون في بغداد بان برنامج المصالحة لا يمكن ان ينجح الا اذا كان البعث طرفا فيها. و لكن في الوقت الذي اشار فيه الدوري الى الرغبة في التفاوض، الا انه اصر على ان حزب البعث بحاجة اولا الى رؤية الولايات المتحدة تعلن جدولا زمنيا لانسحاب القطعات، الاعتراف الرسمي بالمقاومة، و اعادة جيش صدام، الذي حل في ,٢٠٠٣ يعتقد بان الدوري، نائب الرئيس السابق هو من بين عدة شخصيات في نظام صدام السابق مختفية في سوريا، تحت حماية نظام الرئيس بشار الاسد. و يعتقد بان حالته الصحية سيئة، و من المحتمل انه مصاب بسرطان المعدة. و مع ذلك، قال الدوري بان حزب البعث قد اعيد تشكيله تحت قيادته كمنظمة " ثورية، جهادية"، يلعب فيها هو دورا مؤثرا. اكد ذلك الزعم مسؤول امريكي في بغداد حين قال:" انه لا يزال مسؤولا، وما زال مكرسا نفسه لعودة دكتاتورية البعث". و رغم ان المصادر الامريكية و العراقية تقول بانه كانت هنالك اتصالات، وعادة من خلال وسطاء، مع قيادة الحزب، الا انهم يؤكدون بانه لن تكون هنالك صفقة مع الدوري." ان الشيء الوحيد الذي سنناقشه معه هو استسلامه" كما يقول المسؤول الامريكي. كانت اسئلة التايم قد ارسلت الى الدوري في نيسان من خلال وسطاء، و ليس من الواضح على وجه الدقة متى كانت الاجابات، التي سلمت باللغة العربية و صودقت من قبل مصادر موثوق بها، قد تمت صياغتها- وان حقيقة اشارتها بصيغة المضارع عن القائد الارهابي ابو مصعب الزرقاوي تشير الى انها قد كتبت قبل مقتل الزرقاوي في حزيران. يمتدح الدوري شجاعة رجل القاعدة، وقوة ايمانه، و تضحيات مقاتليه" ولكنه ينتقد تاييد الزرقاوي لعمليات القتل الطائفي الجماعية للابرياء. و عندما سئل عن حكومة البلاد الجديدة، قال الدوري بانه يحترم اؤلئك الذين هم في العملية السياسية ممن يعارضون وجود قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة-في اشارة الى السياسيين الذين عبروا عن نقدهم للوجود العسكري الامريكي- و لكنه حثهم على ترك العملية السياسية" لانهم هم و العملاء، الخونة، و الجواسيس الذين معهم غير قادرين على ان يقدموا اي شيء للشعب طالما هم تحت الاحتلال." وفي اعتراف نادر لبعثي في مركز متقدم، قال الدوري بان نظام صدام قد تخبط في ستراتيجيته العسكرية في بداية الغزو الامريكي. بدلا من ان يسمح للجيش العراقي بمواجهة قوات التحالف في معركة مفتوحة، يعتقد بان القيادة " كان ينبغي ان يتم الاحتفاظ بالجيش و الامكانيات الى ان يتم طي الصفحة الثانية." ومع ذلك، فانه يزعم بان جيش صدام قد قام بوثبة الى الخلف، مشيرا الى ان عناصر الجيش القديم مسؤولة عن ٩٥٪ من عمليات التمرد ضد قوات التحالف. كما يزعم الدوري بانه بعث الى الرئيس بوش رسالة" من خلال صديق في الدوائر الرسمية العربية" بعد وقوع صدام في الاسر في كانون الاول ,٢٠٠٣ يقول الدوري فيها بانه كان قد حذر بوش من ان استمرار الوجود العسكري الامريكي في العراق سيحيل البلد " الى مركز دولي للارهاب و لتصنيع و تصدير الارهاب في اشكاله المتعددة." و قال الدوري بانه كتب الى بوش:" اعلم بانك شجاع، وان الشجاعة تدعو الى اتخاذ قرار بالانسحاب مباشرة من العراق." لم يكن المسؤول الامريكي في بغداد قادرا على تاكيد تسلم تلك الرسالة من قبل البيت الابيض، و لكنه لم يستبعدها، قائلا " توجد هنالك قنوات مختلفة يمكن للمتمردين ان يصلوا من خلالها." و مع ذلك، اضاف " بخصوص المصدر، لا اعتقد بان تلك الرسالة يمكن ان تعطى الكثير من المصداقية."

عن التايم

نظرية الانفجار الكبير

بقلم : إي. جي. ديون الإبن.
ترجمة : مروة وضاء

لم تكن مزاعم تخزين صدام حسين لاسلحة الدمار الشامل هي القضية الفكرية التي من اجلها كانت الحرب في العراق. بل كان سببها نظرية التفجير الكبير. لكن لاتخلط بينها وبين اصل الكون ففكرة التفجير الكبير في الشرق الاوسط بسيطة ومغرية. وعلى خلاف الحجج الاخرى للحرب كانت هذه النظرية مستندة على بعض الحقائق كما على بعض الامنيات. فالمسالة كانت ان الشرق الاوسط يعيش حالة فوضى. فهو يمثل عشا للانظمة الشمولية التي فقست منه حركات معارضة ثائرة ضد الاوضاع التي يعيش في ظلها العديد من الناس مما يغذي الحركات الاسلامية الاصولية. حيث توجه بعضهم الى الارهاب. وفي مستنقع الفشل ذلك لايمتلك المسلمون المعتدلون حولا ولاقوة فهم اما يقتلون او يسجنون.

يتطلب الوضع اليائس من الولايات المتحدة ضربة قوية لخلق ديناميكية جديدة. حيث سيضع تاسيس حكومة جديدة العراق في فجر جديد. فتشجيع الديمقراطيين المسلمين الجدد سيساعد على اصلاح مجتمعاتهم والتفاوض على السلام مع اسرائيل والنهوض بتاسيس مجتمعات طبقة وسطى مزدهرة.

لقد كان حلما جميلا وحتى بعد ان اكدت الادارة ان الامور لم تكن كما اعتقدوا استمرت بمحاولة تحقيق الحلم من اجل كل التاملات.

يعتبر خطاب نائب الرئيس ديك تشيني امام مقاتلي الحروب الاجنبية في ٢٦ اب ٢٠٠٢ احدى المناقشات الاولية الكبرى التي قامت بها الحكومة عن الحرب. حيث كان ادعاء تشيني بان ليس "هناك من شك" في ان صدام حسين يمتلك اسلحة دمار شامل ويستعد لاستخدامها متصدرا قصص الاخبار." فقد اعلن تشيني ان اخطار التماهل اعظم بكثير من اخطار اتخاذ موقف".

ومن ثم جاء الوعد المفرح بما يمكن للنجاح الامريكي في العراق ان يحقق. صرح تشيني" سيعيد المتطرفون في المنطقة التفكير باستراتيجية الجهاد" واضاف " وسياخذ المعتدلون في انحاء المنطقة الدور الاساسي وستتحسن قدرتنا للتقدم في عملية السلام الاسرائيلية الفلسطسنية".

اليوم والقوات الاسرائيلية تحارب على حدودها الشمالية والجنوبية وتتجاهل ايران نداءات التفاوض حول الاسلحة النووية واشتعال بغداد وعيش العديد من العراقيين المعتدلين في الخوف تقف عبارات تشيني كاحد اكثر الاتهامات تاكيدا على فشل الادارة.

لو كان الاسرائيليون والفلسطينيون اقرب الى السلام او كان العراق اظهر اشارات على الاستقرار –ربما كان ذلك ليبرر الحرب المبنية على اسس خاطئة.

لكن عند حدوث الانفجار الكبير اخذ الحطام المتخلف شكل التأثير الامريكي المتناقص حيث امتدت القوات الامريكية المسلحة الى اقصى حد و ازداد تدهور وضع الشرق الاوسط منذ عام ,٢٠٠٣ سواء نسبنا تلك المشاكل الى التطبيق الخاطئ لنظرية الانفجار الكبير ام للنظرية نفسها المهم اليوم هو كيف نحد او نلغي اذا كان ممكنا بعض تلك الاضرار.

ذلك مايجب ان تكون حوله المناقشات الامريكية، لكن المسؤولين عن الحملات الجمهورية هذه السنة لديهم فكرة اخرى. فلقد فضلوا تطبيق استراتيجية دفع اية مناقشة جدية حول فشل السياسة الخارجية الامريكية قبل يوم الانتخابات. حيث يريدون في الاشهر الثلاثة والنصف القادمة وضع الاختيار الثنائي امام الناخبين: اما الاستمرار و"الشدة" او الانفصال عن سياسة الرئيس بوش و"التراخي". فهنالك خياران فقط عند الافتراع الشدة او الانسحاب.

اذا ما كنت استراتيجيا جمهوريا كنت على الاغلب سافعل الشئ نفسه لكن الديمقراطيين و"وسائل الاعلام" تخاطر بالإيقاع بالجمهوريين اذا ما اخفقوا في مناقشة حالات الفشل الاكبر او سمحوا للحوار ان ينحسر فقط حول تاريخ انسحابنا من العراق.

ان حالة تقليص التزاماتنا تجاه العراق لصالح السياسات الخارجية الاخرى الاكبر –لم تجد نفعا– هل لاحظ احكام الفوضى المتزايدة في افغانستان؟ – والمبنية على مقترح مهم: ان الادارة راهنت بالكثير على العراق وخسرت. يمكن للناخبين الاميريكين ان يقرروا استمرار المقامرة. والمخاطرة بالمزيد من الارواح والاموال املين بان تتغير الامور. او ان يقرروا ان تلك المقامرة لن تجلب الربح الذي وعدنا به اولئك الذين عملوه لصالحنا ابدا.

لكن بحلول نهاية تشرين الثاني من هذه السنة سيكون قد مضى على حرب الولايات المتحدة نفس الوقت الذي قضيناه في انخراطنا في الحرب العالمية الثانية. وفي ظل تلك الظروف يجب ان لايكون عبء الاثبات على اولئك الذين يدافعون عن تغيير ما نفعله. بل يجب ان يكون العبء على اولئك الذين يبقون على السياسة الفاشلة والاستمرار بالوعود بالرغم من النتائج التي ستترتب اذا ما استمررنا.